

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[370] النّبوة والرسالة، أي مكانة إراءة الطريق. القرائن الواضحة تشير إلى أن منزلة الإمامة الممنوحة لإبراهيم(عليه السلام) بعد الإمتحانات العسيرة، واجتياز مراحل اليقين والشجاعة والإستقامة، هي غير منزلة البشارة والإبلاغ والإنذار. إذن، الهداية التي يتضمنها مفهوم الإمامة ما هي إلا "الإيصال إلى المطلوب" و"تحقيق روح الدين"، وتطبيق المناهج التربوية في النفوس المستعدة. هذا الحقيقة يوضحها بإجمال حديث عميق المعنى روي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام) يقول: "إِنَّ الْأَوَّلَ تَدَارُكُ وَتَعَالَى اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ عَبْدًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ نَبِيًّا، وَإِنَّ الْأَوَّلَ اتَّخَذَهُ نَبِيًّا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ رَسُولًا، وَإِنَّ الْأَوَّلَ اتَّخَذَهُ رَسُولًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ خَلِيلًا، وَإِنَّ الْأَوَّلَ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا قَبْلَ أَنْ يَجْعَلَهُ إِمَامًا، فَلَمَّا جَمَعَ لَهُ الْأَشْيَاءَ، قَالَ: (إِنِّي جَاءْتُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا) قَالَ: فَمَنْ عَظَمَ فِي عَيْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: (وَمِنْ دُرِّيَّاتِي قَالَ لَا يَنْدَالُ عَهْدِي الطَّالِمِينَ) قَالَ: لَا يَكُونُ السَّافِيهِ إِمَامَ التَّقِيَّ" (1). * * * 3 - الفرق بين النّبوة والإمامة والرسالة يفهم من الآيات الكريمة والمأثور عن المعصومين، أن حَمَلَةَ المهمات من قبل الله تعالى لهم منازل مختلفة: 1 - منزلة النّبوة: أي إستلام الوحي من الله، فالنبي هو الذي ينزل عليه الوحي، وما يستلمه من الوحي يعطيه للناس إن طلبوا منه ذلك. 2 - منزلة الرسالة: وهي منزلة إبلاغ الوحي، ونشر أحكام الله، وتربية الأفراد عن طريق التعليم والتوعية. فالرسول إذن هو المكلف بالسعي في دائرة مهمته _____ 1 - أصول الكافي، ج 1، باب طبقات الأنبياء والرسل والأئمة، ص 133.